The Symbolic Feature of Citizenship in Secondary School Students Drawings

Abd.Alkareem Abd.Alhussein Aldabbaj
College of Education
University of Kufa - Iraq
abdulkareem.ahussein@uokufa.edu.iq

Saba Qeis al-Yasiri
College of Education
University of Kufa - Iraq
saba.abdulhussein@uokufa.edu.iq

Received 07/02/2018 Accepted 27/01/2019

Abstract

The research aims to identifying the symbolic features of citizenship in secondary schools students drawings.

The theoretical scope of research involved the following: (Symbol And Symbolism in Art, Drawing and Artistic expressions for adolescents and Citizenship).

The researchers applied the descriptive analytical approach as it agrees with research subject, They have designed a tool to analyze students drawings by taking a random Sample which consisted of (418) students repesenting (6%) of the whole research society, that amounts to (6964) students.

The Researchers reached to:

1- (%56.7) of drawings had the symbolic features of citizenship, the social features came first other features in the embodiment of citizenship feature reaching a percent 58%.
2- Statistical fiffernces have been identified at 0.05 level in relation to the symbolic feature of citizenship in students drawings. These differences have been identified in the gender variable in favor of male students.

Keywords: Features, Symbol, Citizenship, Students Drawing, Secondary school

السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية

عبد الكريم عبد الحسين الدباج
كلية التربية
جامعة الكوفة – العراق
abdulkareem.ahussein@uokufa.edu.iq

صبا قيس الياسري
كلية التربية
جامعة الكوفة – العراق
saba.abdulhussein@uokufa.edu.iq

استلام البحث 2018/02/07 قبول البحث 2019/01/27

الملخص

يهدف البحث إلى معرفة السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية، تضمن البحث في الآتي:(الرمز والرمزية في الفن، الرسم والتعبير الفني لدى الطلبة المراهقين، المواطنة)، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي؛ كونه ينسجم وموضوع البحث، حيث قام الباحثان بتصميم أداةٍ لتحليل الرسوم (عينة البحث)، والتي بلغت (418) طالبًا وطالبة، تمثل نسبة (6%) من مجتمع البحث الكلي، الذي يبلغ (6964) من الطلبة، اختيرت بالطريقة العشوائية.

وتوصل الباحثان إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

1- بلغت نسبة الرسوم التي تحمل السمات الرمزية للمواطنة (56.7%)، وتتصدر السمات الاجتماعية السمات الأخرى في تجسيد الدلالة الرمزية للمواطنة في رسوم الطلبة، حيث بلغت نسبتها (58.5%).

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم الطلبة، وفق متغيري الجنس، ولصالح الذكور.

الكلمات الدالة: السمة، الرمز، المواطنة، رسوم الطلبة ، المرحلة الإعدادية.

مقدمة:

تعد المواطنة دعامة من دعائم الارتباط الروحي للإنسان بأرضه ومجتمعه، وهي الترجمة العملية لمقومات الولاء والانتماء للوطن الذي عاش في كنفه وترعرع في أحضانه، وإن ما تشهده البلاد العربية عامة، والعراق خاصة، من تحديات فرضتها بعض الإرادات العالمية المتسلطة؛ تحقيقًا لأغراضها السياسية والاقتصادية، والتي تتمثل بالسعي الحثيث إلى تغيير ماهية منظومتها القيّمية، وبنيتها المفاهيمية، وهو بحد ذاته إقصاء للناظم الفكري والمنهجي لخريطتها الثقافية؛ عبر اعتماد معايير تهدم هيكليّة الانتماء الذاتي والموضوعي لمواطني الشعوب العربية، بما يحقق تغييب ثقافاتها العريقة، بتاريخها وانتمائها الديني والثقافي، واستبدالها بثقافات مغايرة لا تمت بصلة إلى واقعها المُشْرِق، بما يروّج لمفهوم (المواطنة العالمية)، التي لا تنسجم مع قيم الثقافة العربيّة الروحية والاجتماعية والأخلاقية، بغية محق هذه الهويّة العربيّة، وتهميش خصوصيتها الثقافية.

ولا ضير أن يتفاعل الشباب العربي مع روح العصر والانفتاح الحداثي، الذي تتجلى سماته في كل ميدان من ميادين الحياة وفق أساليب موضوعية، تنشد الإفادة من كل ما هو مفيد ونافع من الثقافات المختلفة، مع الالتزام بالثوابت القيمية والوطنية التي تعزز روح الولاء، والتمسك بالهوية وعدم التفريط بها، بعيدًا عن روح التعصب والجهل والتخلف العلمي، ويمكن للشباب العربي ترجمة مثل هذه الأهداف، والتعبير عنها من خلال وعيهم الحضاري، وقدراتهم الخلّاقة بضروب مختلفة؛ نظرية كانت أو عملية، وواقعية كانت أو رمزية؛ من أجل تأكيد أصالة الارتباط المادي والمعنوي بالأرض التي ينتمون إليها، وبقيم متعالية تستمد روحيتها من مبادئ وطنهم الكبير وقيمه السامية.

والفن تلك الكلمة المعبرة عن الوجدان البشري، والمرآة التي تكشف التعبير الإنساني، والمنبع لكل الحضارات والمدنيات، بما يتسم به من طاقة إيجابية تتبلور من خلال الممارسة الذهنية في مجالات شتى، أهمها التعبير عن الذات والهوية.

مشكلة البحث

حظيت شريحة الشباب باهتمامٍ واسعٍ من لدن الأوساط العلمية والاجتماعية؛ كونها المحرك الفاعل في عملية البناء والتقدم؛ لما تتسم به من روح الحماس، ولما تحمله من طاقات خلّاقة، وهي المعين للإبداع، وقِوام نهضة الأوطان وازدهارها، والحقّ إنه لو وهب للرصانة العلمية والمعرفية الامتزاجُ بعراقة التاريخ بما ينطوي عليه من محتوى فكري وموروث حضاري، فإنه –بالمقابل– ستتعزّز أواصر الارتباط بين الإنسان ووطنه، وستُضفى عليه حالة من الفخر والاعتزاز يرتقي معها الإحساس بروح الولاء والمحبة، وهذه العلائق الروحية تبقى أساسًا متينًا تشدّه نحو الأرض التي احتضنته عبر شحنات وجدانية متّقدة، تهبه القوة والديمومة لمجابهة التحديات فيما لو تعرض لها وطنه.

إن الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن عبر سنين عديدة – تخللها الاحتلال الأمريكي– وما ولدته من مآسٍ، وخلّفته من تبعات طالت شعبه؛ سعيًا إلى تدمير وحدته الوطنية، وتمزيق بنيته الاجتماعية، وهدم بنيته التحتية؛ عبر إشاعة ثقافة العنف، وبث الفرقة والتناحر بين صفوفه، وتأجيج الطائفية والعرقية بين أطيافه؛ من أجل إطفاء جذوة الولاء الوطني في نفوس أبنائه، بما تقتضيه الإدارات السياسية الدولية ومخططاتها التي ترمي إلى زعزعة الرؤى التقليدية للمفاهيم والقيم السامية، ومنها المواطنة عبر مشروع العولمة، ظنًّا منها أن الفوضى العارمة وما تفرزه من تداعيات اقتصادية واجتماعية ودينية، هي قوة ضاغطة لتغيير مفهوم الانتماء الوطني لدى أبناء الوطن الواحد، ويخلخل تماسك وحدتهم الوطنية، ومن أمثلة ذلك هجرة الشباب واغترابهم؛ طلبًا للأمن والاستقرار. إنّ هذه التداعيات تلقي بظلالها على المواطنين وفي مقدمتهم الطلبة الشباب، لما لها من وقع عظيم في النفوس، وإنّ لها –دون ريب آثارًا– سيكولوجية من الممكن معرفتها خلال سبل عديدة من ضمنها الرسوم.

صنف المختصون في دراسة الشخصية الرسوم، بوصفها إحدى الأساليب الإسقاطية التي تكشف عن تركيب شخصية الفرد ومشاعره، فضلًا عن قدرتها الفائقة في التعبير، بنحوٍ يضيقُ عنه التعبير اللفظيّ( )، كما تعد –الرّسوم– إحدى الوسائل المعتمدة في تحليل واقع الانفعالات النفسية؛ من خلال التعبير الفني الذي يجسد حقيقة هذه الانفعالات على المسطح التصويري. ومن هذا المنطلق، يمكن حصر مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

- هل ثمة سمات رمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية؟
2- هل هناك فروق دالة إحصائيًّا بين السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الجنس (ذكور–إناث)؟
3- هل هناك فروق دالّة إحصائيًّا بين سمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الأساليب الفنية (واقعي رمزي– تجريدي رمزي– تعبيري رمزي)؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

1- تشكل المواطنة ركيزة أساسية من ركائز تحقيق وحدة الأمة ووعي أفرادها؛ لأهميتها كمفهوم حداثي تنضوي فيه أبعاد مفاهيمية ترتبط بحياة الأفراد وتوجهاتهم المختلفة، ولما لها من دور فعّال في التواصل الفكري والحضاري.
2- يكشف البحث عن دور الرسوم في سبر غور أعماق النفس البشرية، واستكناه المشاعر والأحاسيس الكامنة فيها، والسماح لها بالظهور إلى الواقع الخارجي؛ من خلال التعبير الفني، فيعطي بذلك مدلولات عن ماهية العلاقة الارتباطية ومادياتها بين الطلبة الشباب وبين وطنهم، وهذا ما يمكن الإفادة منه في دراسة الشخصية، وتحليل أبعادها السيكولوجية.
3- ينسجم البحث مع توجهات الدراسات المعاصرة إلى الموروث الحضاري؛ من أجل إعلاء الذات الوطنية.
4- تفيد الدراسة الباحثين في مجالات الفن وعلم النفس والتربية والقانون الدستوري؛ ذلك أنّ مادته العلمية في موضوعها تتناول الثوابت التاريخية التي تختص بالانتماء الوطني والهوية، التي تعد من معززات سمو القيم التربوية والأخلاقية والوطنية.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الآتي:

1- التعرف إلى السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية.
2- التعرف إلى الفروق في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية، وفق متغير الجنس (ذكور–إناث).
3- التعرف إلى الفروق في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الأساليب الفنية (واقعي رمزي– تجريدي رمزي– تعبيري رمزي) .

حدود البحث

يتحدد البحث بدراسة السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة الصف الخامس من المرحلة الإعدادية، في مركز محافظة النجف الأشرف، للعام الدراسي 2015–2016م.

تحديد المصطلحات

أولاً: السّمة ((Feature:

لغةً: وَسَمَهُ وَسْماً وَسِمَةً: إذا أثَّرَ فيهِ بِسِمَةٍ وَكَيٍّ، واتَّسَمَ الرَّجُلُ إذا جَعَلَ لنفسهِ سمةً يُعرفُ بها([2]). وتَوَسَّمَ الشَّيءَ: تَفَرَّسَهُ، طَلَبَ وَسْمَهُ أي: علامته تعرّفه، تَوَسَّمَ فيه الخيرَ : بيَّنَ فيه أثره([3]). والوسمُ التأثير، والسِّمةُ الأثرُ، يُقالُ: وسمتُ الشّيءَ وَسْمًا ، إذا أَثَّرْتُ فيهِ بِسِمَةٍ، قال تعالى: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ الفتح: 29 ([4]).

اصطلاحًا: "هي كل خاصية يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة، والسّمة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس([5])". وتعرفها موسوعة علم النفس بأنها: "ميزه فردية في الفكر والشعور أو الفعل، فهي الخصائص المميزة لحضارة من الحضارات، فالسّمة نهج من السلوك يتميز به الفرد أو الجماعة([6])".

ثانياً : الرمز (symbol):

لغةً: "تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانه أو بصوت، وهو إشارة أو إيماءة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين، والرد في اللغة أيضًا كما أشرت إليه يبان بأيّ لفظ، بأي شيء أشرت إليه أو بيدٍ أو بعين([7])

اصطلاحًا: "ما دلّ على غيره دلالة معانٍ مجردة على أمور حسية، كدلالة الأعداد على الأشياء، ودلالة أمور حسية على معانٍ متصوّرة، كدلالة الثعلب على الخداع، والكلب على الوفاء، ويطلق الرمز على كلّ حد في سلسلة المجازات، يمثل حدًّا مقابلًا في سلسلة الحقائق([8]). وعرّفته سوزان لانجر بأنه: "أداة ذهنية من مظاهر فاعلية العقل البشري القادر على إيضاح الأشكال الخاصة بالوجدان([9])".

التعريف الإجرائي للسمات الرمزية:

تَمَثُّل الأشكال في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية نتيجة وازعٍ نفسي؛ لارتباطها بطابع الإرث الديني والحضاري والوطني، والتي امتلكت خصيصة الشهرة والذيوع؛ لتعزيز روح الترابط وترسيخه بين المواطن وبلده.

ثالثًا: المواطنة (Citizenship):

لغةً:

المواطنة مشتقة من الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، وجمعه أوطان، ويقال وطن بالمكان، وأوطن به أي أقام، وأوطنه: اتخذه وطنًا، وأوطن فلانٌ أرضَ كذا، أي: اتخاذها محلاً ومسكنًا يقيم فيها([10]).

اصطلاحًا:

عرّفها غيث في قاموس علم الاجتماع، أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولّى الطرف الآخر الحماية، وتتحد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون([11]).

التعريف الإجرائي للمواطنة:

هي الوشائج الروحية والعلائق الاجتماعية والسياسية التي تربط المواطن بوطنه، والتي يمكن التعبير عنها بأنماط متعددة ومنها الرسم.

الإطار النظري

أولاً: الرمز والرمزية في الفن:

يشكّل الرمز ظاهرة اجتماعية ثقافية كونية متناهية التعقيد؛ تتشكّل من خلال ما اكتسبته الرمزية –عبر مسيرتها التاريخية من خلال شكل الرمز ومضمونه– الكثير من التعقيد المتأثر بالبنى الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع والبيئة، فالموضوعات التي تهم الجنس البشري تقريبًا ظلت ثابتة من خلال مواضيع الحياة والموت، واستمرار السلالة البشرية التي كانت مجسّدة منذ آلاف السنين على جدران الكهوف، والتي كانت أولى العلامات الرمزية التي أوحت فيما بعد للحضارات العريقة العديد من الرموز المليئة بالحياة([12])، وقد أخذت الرموز في موضوعاتها أشكالاً متعددة ذات أبعاد دينية تناقلتها الحضارات التي نرى آثارها إلى يومنا هذا، كمنظومة خلّدتها الأساطير([13]).

والرمز واحد من ثلاثة تفرعات للعلامة جاء بها (تشارلز بيرس)، إذ قسّم العلامة إلى: إيقونة، إشارة، رمز. والرمز من أكثرها تعددًا دلاليًّا،حيث اختزل الدال سعة المدلول. وهو جزء من العالم الإنساني، يوحي بأكثر من شيء واحد، وهو متحرك ومتنقل ومتنوع([14])، فضلًا عن كونه تعبيرًا اصطلاحيًّا يحلّ محلّ غيره، ويصبح بديلًا عنه كعلاقة اصطلاحية رمزية تستخدم استخدامًا متصاعدًا، لتمثل مجموعة من الأشياء، أو نوعًا من أنواع العلامات([15])، أما عملية إيصال دلالات هذه الرموز، فتعتمد –دون شك– على المدركات الحسية التي تتأثر بالخبرة والمعرفة والقدرات العقلية في التفسير والتأويل.

وكلما كان الرمز يتسم بالغموض وبتعدد القراءات والتأويل، زادَ جماليةً، ويعطي ميلًا للمتلقي في التعمق لقراءة النص، فالغموض الناتج من التكوين العام والنسيج الكلي للعمل الفني نتيجة تراصف الرموز، ممّا يعد مساحة للولوج في العمل الفني، واستقصاء المضامين فيه مستعينا بالحدس([16])، إلى أن أصبحت بعض الرموز شائعة الاستخدام كأشكال رمزية متعارف عليها، مثل:

(الحمامة رمز السلام– الأسد رمز القوة– الميزان رمز العدالة– الفرس رمز الأصالة– العلم رمز الوطن)، وغيرها من الرموز العديدة التي أصبحت صيغًا جماليةً يُقدّمها الفن من خلال نتاجه، فالأمم تستمد رموزها ومضامينها من بيئتها أو مجتمعاتها، ولها خصائص هذه المجتمعات، فمثلًا إن اللون الأسود كان يعد لونَ حزنٍ وحدادٍ في مجتمعات معينة، لكن في مجتمعات أخرى كان اللون الأبيض هو لون الحداد([17]).

أما الرمز من منظور الفلاسفة المعنيين بفلسفة الفن والجمال، فقد عدَ الفيلسوف الألماني (هيغل) الرمز أول مراحل الفن([18])، في حين ترى (سوزان لانجر): "أن الفن رمز، والعمل الفني صورة رمزية معبرة عن الوجدان الإنساني([19])"، أما (فرويد) فكان اهتمامه منصبًّا على كشف العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول، حيث تتجلى المهمة الرئيسة لمنهجه التحليلي؛ في الكشف عن تلك الدلالة عبر البحث المعمق عن دلالات لا يفكر المرء قط بوجودها. لينتهي في نهاية المطاف إلى فك رموز اللغة الرمزية، وتلك العلاقة الكامنة بين الدال والمدلول، والتي أصبحت من أهم خصائص المدرسة الفرويدية، التي أكدت أن كل فعل كامن في نفس الإنسان يتحول إلى لغة ورمز ليتحقق له الدلالة والمعنى([20])، أما (يونج) فيرى أن الرمز خير وسيلة لإدراك ما لا يستطاع إدراكه، فهو أفضل طريقة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وإذن فهو بديل عن الشيء الذي لا يمكن تناوله في ذاته([21]).

وعليه إن الفن يستوعب كل ما هو موجود في الحياة ويقدّمه بصيغة جمالية، من جهة استيعاب موجودات الحياة بصورة حسية، ومن ثم يمارس المتلقي على الرمز التأمل، ومن خلال الممارسات

المتداولة يصبح الرمز مدركًا حسيًّا/ فكريًّا؛ نتيجة كثرة تداوله، مع ملاحظة أن ثقافة المجتمع وطبيعة الحياة هي المصدر الأساس للرموز لسببين رئيسين هما:

الأول: لما تنطوي عليه من فهم شائع مشترك لدى جمهور المتلقين، ورسوخه في ذاكرتهم.

الثاني: ما يمكن أن تحتمله من تفسير وتأويل لدلالاتها.

لذا: فإن "الرمزية في جميع الفنون كما في اللغة، ضرورة تتطلبها التجربة الفنية، ومنها ما يتأتى عن طريق الإدراك بالحواس، ومنها ما يتصل بالمخيلة عن طريق الاستشعار بالاستعارة، وعندما يصبح الرمز علامة تصويرية منظورة لا بد أن يكون محددًا بدرجة كافية تيسّر لنا الاستدلال عليه، ولا بد أن يكون له هدف ومغزى لكي يصبح له معنى([22])". ويُلحظ "أن المسافة كبيرة بين ما تظهره الرموز، وما تحجبه، وما تومئ إليه، وما تستره ،إلا أن ذلك التباعد ذاته، هو ما يجعل عملية التأويل ممكنة([23]) ، وهنا يحفز (فوكو) المتلقي للتأمل في النص، وتوليد معاني التأويل للرموز فيما تظهره وما تخفيه، أي: بين الصورة والمعنى، وقد تكون الدلالة مبهمة، فالرمز "في قدرته على الجمع والتوحيد والتجسيد والاختزال وتمكين ما ليس في الإمكان، يستطيع أن يؤدي دورًا حيويًّا ووظيفيًّا في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية المادية والمعنوية([24])".

فالرموز تقدم صورًا بديلة للأصل، عميقة الدلالة في المعنى، تتجلى في عادات المجتمع وطقوسه، وتؤثر في سلوك الأفراد في المجتمع؛ من خلال منظومة اجتماعية رمزية، فعلى سبيل المثال، لا يرمز الصولجان والتاج إلى القوة والسلطة فحسب، بل يدعوان إلى الخضوع والامتثال والطاعة، ولا يرمز اللون الأحمر إلى الدم والعنف فقط، بل يدعو إلى التوقف والامتناع... وما إلى ذلك، ففي كل رمزية دعوة سلوكية، وهنا تكمن الوظيفة الأساسية للرموز في أداء دور ثقافي اجتماعي تنظيمي([25]).

ثانيًا: الرسم والتعبير الفني لدى الطلبة المراهقين:

يعد الرسم من أهم وسائل التعبير لما يدور في النفس البشرية من خلجات، فمن خلال الرسم ترتدي الفكرة شكلها الذي تظهر فيه للمتلقي؛ عبر الخط واللون والتكوين؛ لتظهر خفايا عديدة، ومشاعر مكبوتة من خلال القراءة التأويلية لها. فلا شك أن الرمز الذي يستخدمه شخص معين، لا بد وأن يكون له معنى خاص لديه، وليست هناك حدود لما يمكن أن يظهر عليه شكل هذا الرمز([26])، فالرسوم إضافة لما تعكسه النّواحي الوجدانية الطالب، فهي تعد أشكالاً رمزية محمّلة بمعانٍ ذات دلالات([27]).

وغالبًا ما يعبّر الطالب في الأنشطة التشكيلية بكل حرية عن مشاعره وأحاسيسه الداخليّة تجاه العالم الخارجي، ومن خلال هذه الحرية يستشعر الطالب الثقة بالنفس والاطمئنان، كما أنها تساعد في تقويم شخصيته، وتزيد في قدرته على استخدام الخيال، والتكيف العاطفي والحسي والذوقي والجمالي، وتمكّنه من اكتشاف شخصيته، وتزيد في إحساسه بالأشياء، وقد تكون عاملًا مساعدًا لمعرفة المشاكل الاجتماعية والنفسية([28]).

ويرى فكتور لونفيليد (1957)، أن التلميذ يمر خلال سني عمره بمراحل فنية متعددة في الرسم، من أهمها المرحلتان الأخيرتان من المرحلة الابتدائية، وهما: مرحلة محاولة التعبير الواقعي التي تبدأ من عمر (9 –11) سنة، ومرحلة التعبير الواقعي التي تبدأ من (11–13) سنة تقريبًا، حيث يكون التلميذ قد انتقل من مرحلة المدرك الشكلي والتي هي من عمر (7– 9) سنة، إلى مرحلة محاولة التعبير الواقعي، ثم مرحلة المراهقة التي تبدأ من (13–17 ، 18) سنة تقريبًا، ولا تختلف اتجاهات هذه المرحلة عن المرحلة السابقة، فهي استمرار لمرحلة التعبير الواقعي، وتأكيد لها من حيث التمييز بين الاتجاه البصري والاتجاه الذاتي([29]).

إن للرسم دورًا فاعلًا ومؤثّرًا في حياتنا، فلديه من الإمكانات التي تسمح بإخراج ما بداخل الفرد من مكنونات لاشعورية خطية، التي قد يعجز –في بعض الأحيان– التعبير عنها بالكلام، خاصّة خبرات الطفولة وذكرياتها ومكبوتاتها وأحلامها. وما يعجز الإنسان أو يصعب عليه تحقيقه في الواقع، يجد منطلقه الطبيعي من خلال التعبير بوسائط الفن المختلفة([30])، لذا يعد الرسم شكلًا من أشكال التعبير عن الكبت، وصراعات الشعور واللاشعور كما يوضح ذلك فرويد، مؤكدًا أن الفن هو الحلبة التي يتصارع فيها الشعور واللاشعور في طاقة إيجابية؛ من خلال مفهوم التسامي، وتحرير تلك الطاقات المكبوتة، وإشباع الرغبات([31]).

ولا يعدو تمازج الفن مع التربية –ليشكلا بذلك مجال التربية الفنية– أن يكون سلوكًا ووسيلة للتعبير فحسب، بل هو علم ضمن العلوم السلوكية، التي تهدف إلى صقل السلوك جماليًّا، ومحاولة بناء شخصية المتعلّم بشكل متكامل؛ من خلال إطار معرفي مختلف في أهدافه، يهتم بإثراء رؤية المتعلّم وتفكيره البصري، وإكسابه قيمًا ومفاهيم متحضّرة تخضع لطبيعة المجتمع دينيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا. فالتربية الفنية تساعد في نمو الشخصية الإنسانية نموًّا متكاملًا؛ من خلال الاندماج في النشاط البنّاء والاستمتاع به، كما تساعد على غرس القيم الإنسانية وتنميتها، تلكم التي تتصل بالعاطفة والوجدان والمعرفة الحسية؛ مما يساعد على الارتقاء بالسلوك الإنساني([32]).

وقد أكّدت أغلب نظريات النمو أهميةَ التعبير الفني عند المراهق، حيث يؤكّد (أريكسون) في نظرية النمو، أن مرحلة المراهقة من عمر (12–18) سنة هي مرحلة مهمة بصورة خاصة في تحديد مسألة الهوية الأساسية للمراهق، ففي هذه المرحلة تتبلور فكرة الهوية والأنا الخاصة بالفرد؛ إذ تعكس فترة المراهقة إحدى اهتمامات أريكسون المهمة التي يرى فيها الأساس لتشكيل أنماط التفكير في كلّ المراحل المقبلة، فتتضح "أهمية الاستدلالات المنطقية في قدرة المراهق على استخدام العمليات المنطقية؛ لحل مسائل افتراضية أو لفظية بصورة صحيحة، ولا تظهر هذه القدرة إلا في مرحلة المراهقة،

أو في بدايتها، والتي تعد مرحلة العمليات المجردة أو الرمزية([33])"، ويتضح ذلك أكثر من خلال معرفة أن إحدى أهم اقتراحات أريكسون للمراهق هي الترويح النفسي، والذي صُنِّف الفنُّ أحدَ جوانبه تحت مفهوم "اللعب" بمعناه الواسع، الذي يتضمن استخدام الخيال في محاولات السيطرة والتكيف مع العالم، والتعبير عن العواطف، واستعادة المواقف السابقة، أو تخيل مواقف مستقبلية، وتطوير أنماط جديدة للوجود في المجتمع([34]).

ثالثًا: المواطنة:

يشير مصطلح المواطنة إلى علاقة وطيدة بين الوطن والمواطن، تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد، ويمكن القول إنّ الشعور بالمواطنة له مستويات عديدة منها:

1- إحساس الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين سائر أفراد الجماعة: كالدم، والجوار، ونمط العيش بما يتضمن من عادات، وتقاليد، ونظم، وقيم، وعقائد، ومهن، وقوانين.
2- إحساس الفرد بديمومة هذه الجماعة على مرّ التاريخ، وأنه مع جيله بالنّظر إلى الماضي المشترَك، وأنه وجيله بذرة المستقبل.
3- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي: ارتباط مستقبله بمستقبلها.
4- اندماج هذا الشعور في فكر واحد، واتجاه واحد، وحركة واحدة([35])، ومن هنا فالمواطنة الفاعلة تستلزم توافر صفات أساسية في المواطن، تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، بما يحقق له الكفايتين الاجتماعية والسياسية، وأن الحداثة التي يكتسبها مفهوم المواطنة عبر الزمن يجعلها سلوكًا حضاريًّا يحدد علاقة المواطن بالدولة، ويقيم توازنًا بين المصلحتين الخاصة والعامة([36]).

إن للمواطنة عناصر أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق، وهذه المكونات هي:

أولًا: الانتماء: ويُعرّف الانتماء بأنه: النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين، بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير هذا الإطار وقواعده، وبنصرته والدفاع عنه مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى([37])، وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف الانتماء الاجتماعي، إلّا أنه يعدّ من أكثر المفاهيم تداولًا في أدبيات السوسيولوجيا والتربية المعاصرة، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفق معيارين هما: العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة ما، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الدافع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد، أي: الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة([38]).

الولاء للوطن:

يتجسد معنى الولاء بسمو الرابطة التي تجمع بين المواطن ووطنه على العلاقات القبلية والحزبية، ولا خضوع فيها إلّا لسيادة القانون، وأن هذه الرابطة لا تقتصر على الشعور بالانتماء وما يترتب عليه من عواطف فحسب، بل تتعدى ذلك إلى إدراك المواطن واعتقاده الأصيل بأن هناك التزامات وواجبات نحو الوطن، لا تتحقق دون التّقيد الطوعي بها([39]).

يعني الولاء للوطن شعور كل مواطن بحتمية خدمته، والعمل على تنميته، وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية، والالتزام باحترام حقوق الآخرين وحرياتهم، فضلًا عن احترام القوانين، والانخراط في الدفاع عنه، والاستعداد للتضحية من أجله، وحماية استقلاله، والذود عن حياضه، وضمان وحدته، واعتبار المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار([40])، وقد أكدت دلالات بعض آيات القرآن العظيم، أن الخروج من الوطن قهرًا نصرةً للدين يُعدّ من الإيثار، وأن مَنْ خرج عن وطنه يستحق النصرة من الله تعالى، وأن من حُبِّ الوطن الدعاء له بالأمن وسعة الأرزاق، كما أن السنة النبوية الشّريفة تقرر في دلالاتها لمفهوم الوطن ضرورة إظهار الحب والشوق للوطن، وإعلان الحنين إليه، وفضلًا عن تأكيدها أهمية حبّ ما في الوطن من معالم بِما لها في النفوس من شوق وذكريات، وتقرر كذلك الحث على ملازمته.

إن من المرتكزات الأساسية التي تسهم في تعزيز احترام الإنسان لهويته وولائه لوطنه وأسلافه، هو الموروث الثقافي؛ لما له من أهمية إنسانية واجتماعية، لذا من الضروري إطلاع الجيل الجديد على موروثات بلدهم، فكل شعب ينبغي أن يطّلع على حضارته وموروثاته؛ من أجل تعزيز روحه الوطنية، وتتعزز قدرته الإبداعية عبر معرفته بما خلفّه الأسلاف من نتاجات ثقافية وحضارية، والاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم خاصة في مجال الإبداع الأدبي والفني، والاستشهاد بالقيم السامية، إلى جانب الاهتمام بالموروثات التي تسهم في تعزيز الحوار بين الثقافات واحترام الإنسان لنفسه ووطنه([41]).

وتعد الهوية الوطنية إحدى المكونات الأساسية للدول العربية، وتشمل اللغة، والدين، والآثار، والمأثورات، والأمثال، والأهازيج، والحكايات، والفلكلور، والعادات، والتقاليد، والموروث الاجتماعي والتاريخي والعمراني، وهي بحد ذاتها حافظة لوحدة الأمة، وتعيشها في مشاعرها، وتمثل منجزًا حضاريًّا للأمة، ويُلحظُ أن التراث عنصر مهم من عناصر هذه الهوية الوطنية، فهو امتداد لمآثر الآباء في الأبناء([42])، وهو -ولا ريب- يسعى إلى ترسيخ المواطنة، وربط المواطنين ببلادهم، وتنمية الاعتزاز بالتعاقب الحضاري الذي تحتضنه عبر العصور، وميزتها بكونها مهبط الوحي، ومنبع الحضارة الإسلامية وما سبقها من حضارات، وما أفرزته من آثار عظيمة وصولاً إلى شواهد وطنية. إلى جانب القيمة الاقتصادية الكبرى للتراث الذي يعد موردًا اقتصاديًّا عظيمًا، فضلًا عن تمكين المواطنين من الاستمتاع بالتراث، مما يسهم في ترسيخ انتمائهم الوطني عبر

تمكينهم من فهم تاريخ بلادهم والاستمتاع به، مما يرسخ روح التراث في قلوبهم، حيث تسهم زيارة المواطنين وبخاصة الطلبة للمواقع الأثرية إلى استعادة التراث الوطني، واستلهام تاريخ هذه المواقع، الأمر الذي يؤدي إلى ارتباط الطلبة بها، وتعزيز شعور المواطنة لديهم ([43]).

إن للتراث الشعبي دورًا في الحفاظ على الثقافة المحلية؛ إذ يؤكد صلتها بالماضي البعيد، وهو يمثل الماضي المحاور للحاضر حول المستقبل، وهذا مما يتطلب تحويل التراث إلى قوة فاعلة ومؤثرة في الحاضر والمستقبل، كما يجب الاعتزاز بالرموز الوطنية التي ترمز إلى الوطن، وهي تضرب بتاريخها في أعماق الزمن، فتعقد علاقة وثيقة بين تلك الرموز وبين المنتمين لهوية المجتمع، فإذا ترك المجتمع أصالته، انسلخت منه عروبته وثقافته، وإذا ترك المعاصرة أفلت منه عصره.

لقد أضحى التراث نمطًا سلوكيًا يعبر عن الجوانب النفسية والاجتماعية للفرد والجماعة، وظاهرةً ذات دلالات، ويشمل التراث الأدب الشفهي، والأدب المادي، والعادات الشعبية، وفنون الأداء الشعبي. ولا جدال أنّ التراث مستودع قيم الأمة، وخط الدفاع الأول ضد الاستلاب والفراغ الحضاري، لذا يجب التوفيق بين الماضي العريق والحاضر المزدهر، وليكن عالمنا مزدحمًا بطروحات الماضي، وتطلعات المستقبل، يمتزج فيه القديم والحديث، والتقليدي والمعاصر ([44]).

لقد تعددت الاتجاهات في الموروث الشعبي في البلاد العربية، ويُعزى ذلك إلى المناهل التي وجد فيها وتربّى عليها، فمنها الاجتماعية ذات المساس بالحكايات الفلكلورية والأساطير المتداولة في المجتمع، فضلًا عن الأعراف والتقاليد المستلهمة من الموروث العربي الإسلامي، كما انعكس الموروث المعماري (البيوتات القديمة) ذات الطرز القديمة المتميزة، ليبقى حاضرًا في ذهنية المجتمع المعاصر وجدانًا حيًّا، أما الحرف والمهن الشعبية فقد اتصلت مع الحالة الاقتصادية بمفرداتها المختلفة، والتي لم تزل ماثلة في حياة المجتمع، وقد هُيِّأت للفن –بجميع ضروبه– الديمومة في الارتقاء والإبداع المتأصل؛ عبر تسجيل التراث وإعادته روحًا وشكلًا؛ كونه الانطلاقة الأساسية نحو العالمية.

ومن هنا فقد شكل التراث العربي الإسلامي معينًا رئيسًا لغالبية المجتمع العراقي، ممثلا بالإحساس بوحدة الهوية التاريخية، وهي وحدة يمتزج بها الوجدان الاجتماعي بالوجدان الروحي، لذا يمكن القول إن الهوية الوطنية العراقية ورثت هوية الحضارة العربية الإسلامية أمام التحديات التي واجهتها([45]). فاستلهام التراث وتوظيف مكوناته جماليًّا تمدّ النّشءَ برموز وايحاءات من خلال استثمار المرجعيات، واستذكار الواقع الحضاري للأمة، فالمساجد والقباب كرمز ديني، وكقيمة هندسية شكلية في العمارة، تبدو من خلال المحافظة على شرطها الجمالي كصورة للاحتواء الإلهي للكون، والاحتضان الحميم للوجود، أما القواعد التي تقوم عليها الأعمدة المنفردة والأقواس المنحنية، فإنها تمثل الاتجاه البشري نحو الله تعالى([46]).

ويمكن القول إن: التراث تراكم حياتي وطاقة روحية جياشة، لزمن محتقن بالدلالات والغنى والتوتر، والتراث معين من الناحية الجمالية والفنية، واستلهامه يؤكد وحدة التجربة الإنسانية في الماضي والحاضر والمستقبل([47]).

الدراسات السابقة ومناقشتها:

لم يجد الباحثان –بحسب علمهما– دراسات سابقة تبحث عن السمات الرمزية للمواطنة من خلال الرسوم، وأن مجمل الدراسات كانت تبحث عن المواطنة فحسب، أو عن المراهقة، وما يقدمان من دراسات سابقة لكونها تشترك مع الدراسة الحالية في موضوع البحث:

أولاً: دراسة (العامر) ، 2005م، "اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم الموطنة لدى الشباب السعودي – دراسة استكشافية": هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، واشتمل الإطار النظري للدراسة على مبحثين، تناول المبحث الأول مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء، فيما تناول المبحث الثاني المتغيرات المعاصرة وأثرها على مفهوم المواطنة. وقد قام الباحث بإعداد أداةٍ لتحليل آراء طلبة الجامعة التي بلغت (544) حول مفهوم المواطنة وعلاقته بمفهوم الانتماء، وتضمنت الأداة (56) فقره تم توزيعها على أبعاد المواطنة: (الهوية– الانتماء– التعددية – وقبول الآخر – الحرية والمشاركة السياسية)، مستخدمًا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق على بقية أبعاد المواطنة.

ثانيًا: دراسة (العزاوي)، 2011م، "مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي": واستهدفت الدراسة الكشف عن مستوى مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي، وإلى معرفة دلالة الفروق في الأبعاد المكونة لمفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي بحسب متغير الجنس. ومن أجل قياس مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي، اشتملت عينة البحث (96) طالبًا وطالبة من المرحلة الجامعية، وقد كانت أهم نتائج البحث:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم المواطنة بين الذكور والإناث.
- إن مفهوم المواطنة لا يزال غير مدرك بشكل كافٍ لدى أغلب الشباب العراقي، إذ كان هناك تمايز في إدراك بعض أبعاد المواطنة.

- ثالثاً: دراسة (التميمي) ، 2012م، "تطور مفهوم المواطنة لدى الأطفال والمراهقين": هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم المواطنة لدى الأطفال والمراهقين، والكشف عن دلالة الفروق في مفهوم المواطنة تبعًا لمتغيري العمر والجنس، وتضمّنت عينة البحث (180) طفلًا ومراهقًا من تلامذة المدارس الابتدائية والثانوية في مركز محافظة بغداد بأعمار: (7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 15 ، 17) سنة، وبواقع

(30) فردًا لكل فئة عمرية، ومناصفة بين الجنسين. ومن أجل تحقيق هدفي البحث قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس تطور مفهوم المواطنة تضمن قصة يتخللها (21) سؤالاً موزعًا على مفهوم المواطنة بشكل عام، وقد كانت أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- يتخذ إدراك الأطفال لمفهوم المواطنة مسارًا تطوريًّا إذ انه استمر للمراحل العمرية (7-11) مع التقدم بالعمر.
2- لا يتأثر إدراك مفهوم المواطنة بمتغير الجنس، إلا في بعض أنماط إجاباتهم عن مكونات المواطنة.

ويجدر التنويه بأن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة في موضوع بحثها، فهي جميعًا تشترك في مجال الاهتمام بالمواطنة في الآتي:

- تقاربت دراسة العامر مع دراستي (العزاوي– التميمي) باعتمادها مقاييس لقياس مفهوم المواطنة.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها غير معنية عن أصول مفهوم المواطنة، أو رصد المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على مفهوم المواطنة، أو أثر الانفتاح الثقافي عليها، كما عنيت بها الدراسات السابقة، وإذا جاءت هذه الدراسات تعتمد على أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي في قياس مفهوم المواطنة لدى الطلبة الشباب، فإنّ الدراسة الحالية تتخذ من رسوم الطلبة أساسًا لقياس مشاعر الطلبة وأحاسيسهم تجاه الوطن والمواطنة. وبرغم ذلك فإن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة في سعيها لتنمية ثقافة المواطنة، وزيادة الوعي بها، وتعزيز قيمها، إذ أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في منهجيتها، وفي إجراءات بحثها، ومن نتائجها، فضلًا عن الحصول على بعض المراجع ذات العلاقة بموضوع دراسة.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (Kemperl,2013) "الفن المعاصر وتربية المواطنة": إمكانية التطور بالمناهج الدراسية من خلال المضمون:

هدفت الدراسة إلى معرفة الترابط بين المواطنة والفن المعاصر من خلال التربية الفنية، واعتمد الباحث المنهج الاستنباطي، وقد تضمن مجتمع البحث طلاب المدارس الثانوية، وتكونت عينة البحث من طلاب المرحلة السابعة والثامنة: (يقابلها المرحلة الأولى والثانية في الدراسة المتوسطة في العراق).

وتوصل الباحث إلى أنّ آفاق مفهوم المواطنة تتضح وتتشط كلما اقتربنا من المستقبل؛ من خلال تكيّف المجتمعات مع تعدد الثقافات والعولمة، واتخاذ أسس حقوق الإنسان العالمية، وتربية المواطنة من خلال الفن الذي يعد ضرورة في المجتمعات.

2- دراسة (Mason, 2014) ، "استكشاف المواطن من خلال الفن المعاصر والمتاحف:

هدفت الدراسة إلى معرفة قدرة الفن على تطوير مفهوم المواطنة في البيئة الاجتماعية في مجتمعات ما بعد الحداثة، واتبعت الباحثة المنهج الاستنباطي، وقد ضمّ مجتمع الدراسة المواد التعليمية الخاصة بمبحث التربية الفنية، واشتملت عينة الدراسة على (16 خطة عمل مع أكثر من 80 خطة درس).

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج كان من أهمها:

1- تحديد نقاط القوة والضعف في المناهج الخاصة في تعليم الفن، مع التأكيد على الهوية في إعادة بناء المجتمعات المعاصرة.
2- تشجيع طلاب الفنون في التعبير عن أفكارهم من خلال الفن لغايات التوعية الوطنية.

ويُلحظُ ممّا سبق اتّفاق(Mason, – Kemperl,2013) 2014 مع موضوع الدراسة الحالية؛ نظراً لكونهما قد تطرقا إلى العلاقة بين المواطنة والفن، فضلًا عن بحثهما في الأسباب الكفيلة لتعزيز رابطة المواطنة في نفوس الطلبة من خلال الفن.

منهجية البحث

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي كونه ينسجم مع موضوع البحث.

إجراءات البحث

مجتمع البحث:

تشكّل المجتمع الأصلي للبحث من طلبة الصف الخامس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي، في مدارس البنين والبنات، في مركز محافظة النجف الأشرف للعام الدراسي (2015 – 2016)، وقد تكون المجتمع الإحصائي من (6964)، بواقع (3330) طالبًا، و(3634) طالبة موزعين على (57) مدرسة وكما هو موضح في الجدول ذي الرّقم (1):

جدول (1) المجتمع الإحصائي لطلبة الصف الخامس الإعدادي في محافظة النجف الأشرف

الطلبة				المجموع	النسبة
ذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية		
3330	%47.82	3634	%52.18	6964	%100

عينة البحث:

قام الباحثان باستخراج عينة البحث بالطريقة العشوائية، وقد بلغت (418) طالبًا وطالبةً، وقد مثلت نسبة (6%) من المجتمع الكلي، والجدول ذو الرقم (2) أدناه يبين ذلك:

جدول (2) يبين مكونات المجتمع الأصلي والعينة المختارة

جنس الطلبة	الأعداد	
	مجتمع	عينة
ذكور	3330	200
اناث	3634	218
المجموع	6964	418
نسبة العينة المختارة		%6

أداة البحث وصدقها:

قام الباحثان بتصميم أداة لتحليل رسوم الطلبة بعد الاطّلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع بحثهما، فضلاً عمّا أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات، وفي ضوئها تم تصميم الأداة بصيغتها الأولية، وقد عُرضت الأداة على مجموعه من الخبراء المختصين(*)؛ من أجل إثبات صدقها، وعلى ضوء آراء الخبراء تم تعديل بعض الفقرات لتكون الأداة بصيغتها النهائية (ملحق – 1)، وقد بلغت نسبة اتفاق الخبراء (85%).

ثبات الأداة:

اعتمد الباحثان في استخراج ثبات الأداة أسلوب الاتساق بين المحلّلين، وقد قام أحد الباحثين مع أحد المحللين الخارجين(*) بتحليل عينة عشوائية مكونة من (29) رسمًا، والتي تشكل (7%) بشكل منفرد؛ لغرض إيجاد اتساق بين الباحث والمحلل الخارجي، وقد استخدمت معادلة (هولستي) لحساب معامل الثبات فكان (0.91).

الوسائل الإحصائية:

1- معادلة كوبر (cooper) لحساب صدق الأداة ومدى صلاحيتها[48]:

$$100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+عدد مرات عدم الاتفاق}}$$

2- معادلة هولستي (Holsti L) لحساب ثبات الأداة[49]:

$$R = \frac{(C1 \times C2)}{C1 + C2}$$

مربع كاي[50]:

$$\text{كا}^2 = \text{مجـ} \frac{(\text{ل}-\text{ق})^2}{\text{ق}}$$

النتائج ومناقشاتها:

بعد استكمال إجراءات البحث، وتحليل الرسوم –عينة البحث– تم التوصل إلى النتائج الآتية:

الهدف الأول: (تعرف السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية)

جدول (3) يوضح درجة تكرار السمات الرمزية للمواطنة في الرسوم والدرجات المئوية لها

السمات العامة للمواطنة	تكرارات السمة	مجموع تكرارات السمة العامة	النسبة المئوية	السمات العامة للمواطنة
السمات الاجتماعية	الانتماء للجماعة/ أفراد المجتمع	3	182	58.5
	التمسك بالتقاليد والأعراف الاجتماعية	1		
	الصلة بالبيئة المحلية والطبيعية والمعرفية	178		
السمات التاريخية والثقافية	الاعتزاز بالموروث/ الرافد الديني	–	57	18.3
	الاعتزاز بالموروث الشعبي/الحرف	19		
	دالة حضارية	29		
	دالة ثقافية	9		
السمات السياسية	الدفاع عن الوطن	6	34	10.8
	الاعتزاز بالرموز الثورية والوطنية	–		
	التحشيد السياسي الشعبي	5		

* –

1. أ.د كاظم نوير – جامعة بابل — فنون تشكيلية – كلية الفنون الجميلة
2. أ.د محمد علي علوان – جامعة بابل — فنون تشكيلية – كلية الفنون الجميلة
3. أ.د حازم سلطان الكوفة — تربية فنية – كلية التربية – جامعة
4. أ.م.د نعمة عبد الصمد الكوفة — طرائق – كلية التربية – جامعة
5. أ.م عباس نوح الموسوي جامعة الكوفة — علم النفس – كلية التربية –
6. م.د بهاء لعيبي – جامعة الكوفة — فنون تشكيلية – كلية التربية
7. م.د حيدر محمد حسن الوازن جامعة الكوفة — قانون دستوري – كلية القانون –

– م.م فؤاد يعقوب قسم التربية الفنية –كلية التربية – جامعة الكوفة*

	حرية التعبير عن الرأي	8		
	مظاهر الاحتفال بالانتصارات	3		
	السيادة والاستقلال	11		
	محاربة الفساد السياسي والإداري	1		
السمات الدينية والعقائدية	التمسك بالشعائر الدينية	3	25	8
	زيارة المراقد المقدسة	2		
	الاعتزاز بالرموز الدينية	6		
	حب الموروث الإسلامي	14		
السمات النفسية	نكران الذات	-	11	3.5
	نبذ العنف والإرهاب	7		
	الحنين للوطن	4		
	احترام الآخر	-		
السمات الاقتصادية	الإنفاق/ التبرع	-	2	0.9
	التقشف وترشيد الاستهلاك	-		
	العمل الشعبي/ دعم الاقتصاد	-		
	الحرص على المال العام	1		
	نبذ السرقة والاستغلال الاقتصادي	1		

يتضح من الجدول ذي الرّقم (3) ما يأتي:

1- تتصدر السمات الاجتماعية التي تتمثل بـ(الانتماء للجماعة/ أفراد المجتمع– التمسك بالتقاليد والأعراف الاجتماعية– الصلة بالبيئة المحلية والطبيعية والمعرفية)، السماتِ الأخرى في تجسيد الدلالة الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية، حيث بلغ تكراراتها (182)، وتشكل نسبة (58.5 %) في ضوء السمات الظاهرة في رسوم الطلبة، وقد شكل مكوّن: (الصلة بالبيئة المحلية والطبيعية والمعرفية)، النسبة الأعلى في تكرارها، حيث بلغت (178).

2- وجود تفاوت بين نسبة السمات الاجتماعية، ونسب السمات الأخرى، حيث بلغت نسبة السمات الاجتماعية: (58.5%)، في حين بلغت نسب السمات الأخرى: السمات التاريخية والاجتماعية (18.3%)، والسمات السياسية (10.8%)، والسمات الدينية والعقائدية (8%)، والسمات النفسية (3.5%)، والسمات الاقتصادية (0.9%)، وعلى الرغم من تفاوت النسب ما بين السمات العامة للمواطنة، فإنّها جميعًا تعطي دلالة رمزية للمواطنة، وتعد مؤشرًا لتوجهات الطلبة نحو شعور عالٍ بها.

ويمكن للباحثين تفسير هذه النتيجة بالترابط الروحي للطلبة بوطنهم، والتمسك بثوابته، والإحساس بالانتماء إليه، والولاء له، والتفاعل مع واقعه المعيش، والتناغم مع مقومات وجوده برغم الظروف العصيبة التي فرضتها عوامل شتى، منها: الاحتلال الأمريكي، والقتال الذي تشنه الحركات الدينية المتطرفة، والاحتدام بين المكونات السياسية وتداعيات ذلك على الوضع الأمني والاقتصادي.

كما يمكن القول إن مكون: (الصلة بالبيئة المحلية والطبيعية والمعرفية) –أحد مكونات السمات الاجتماعية– يشير من خلال تكراراته العالية إلى أن الترابط الوثيق بالبيئة المحلية والطبيعية هو من أقوى الدلالات الرمزية في تجسيد الشعور بالمواطنة، وترجمة الولاء للوطن، والانتماء إليه.

الهدف الثاني: تعرف الفروق في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية، وفق متغير الجنس (ذكور– إناث).

وللتحقق من هذا الهدف قام الباحثان بوضع الفرضية الآتية:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية وفق متغير الجنس (ذكور– إناث) . ولغايات التحقق من صحة الفرضية، لجأ الباحثان إلى استخدام مربع كاي؛ للكشف عن دلالة الفروق بعد معرفة تكرارات الرسوم التي تحمل السمات الرمزية للمواطنة، والتي لا تحملها لكلا الجنسين، وكما موضح في الجدول ذي الرقم (4) أدناه:

الجدول ذو الرقم (4) : يوضح تكرارات الرسوم التي تحمل السمات الرمزية للمواطنة والتي لا تحملها عند الذكور والإناث

التكرارات / الجنس	تكرارات الرسوم التي تحمل السمات الرمزية للمواطنة	تكرارات الرسوم التي لا تحمل السمات الرمزية للمواطنة	المجموع	قيمة كا^{2}المحسوبة	قيمة كا^{2}الجدولية
ذكور	125	75	20	5.073	3.84
اناث	12	106	218		
المجموع	237	181	418		

أ. تم استخراج قيمة مربع كاي المحسوبة من الجدول أعلاه فكانت (5.073)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3.84)، عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجة حرية (1)، تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية

وعليه تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الذكور. وبناء على هذه النتيجة تختلف الدراسة الحالية عن دراستي: (العزاوي،2011)، و(التميمي،2012)، اللتين توصلتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مفهوم المواطنة. في الوقت الذي تلتقي فيه الدراسة الحالية مع دراسة: (العامر، 2005)، بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مفهوم المواطنة، إلا أنها تختلف عنها في أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية كانت لصالح الذكور وليس للإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يأتي:

1- اهتمام الشباب بالقضايا السياسية، وما يدور في الوطن من الأحداث ذات الصلة بأمنه واستقراره، يفوق اهتمام الإناث بها؛ ويُعزى ذلك لأنهم أكثر تماسًّا مع الواقع المعيش بظروفه المختلفة.

2- اتساع مجال الحرية والاختلاط للشباب الذكور بالمجتمع، بالمقارنة مع الفتيات بحكم الأعراف والتقاليد السائدة؛ مما يتيح للشباب الاطّلاع على الأمور والأحداث في الواقع المحلي، ومما يساعدهم ذلك على التعبير عن واقعهم فنيًّا بسهولة.

3- إن الشباب يستطيعون رؤية مفردات الحياة ومعايشتها بحكم تنشئتهم الاجتماعية التي تلزمهم بالتعايش مع أقرانهم، والتفاعل معهم؛ بما يعد ذلك إعدادًا لهم كرجال للمستقبل يقودون عملية البناء للوطن، وهذه الميزة لم تحظَ بها الإناث نتيجة للبيئة المحافظة للمجتمع العراقي وأعرافه وتقاليده، تلك التي تحكم الفتاة للالتزام بها، والتفاعل معها، لذا تكون مساحة التعبير عن المواطنة للشباب الذكور أوسع مساحةً، وأكبر عمقًا ممّا هي عند الإناث.

4- اهتمام الإناث بالقضايا المنزلية أكثر من اهتمامهنَ بجوانب الحياة الأخرى، ومنها الجوانب السياسية. فضلًا عن أن أسلوب التعبير عند الإناث ينزاح إلى أشكال رمزية تحمل دلالات غالبًا ما تكون مرتبطة بعالمها الخاص الذي تتجلى فيه العواطف. وليس معنى ذلك أن الإناث لسنَ بعيدات عن روح المواطنة، وإنما هناك اختلاف في طرق التعبير، وهذا ما لوحظ في العديد من الرسوم التي حملت مفردات ذات صلة وثيقة بالجانب الوجداني، وهذا ما يؤكده محمود البسيوني (1984) –أحد المختصين في مجال التربية وعلم النفس، إذ يرى بأن الإناث في رسومهن يظهرنَ غنى في اللون، ورشاقة في الشكل، وجمالًا في الخطوط[51].

5- قد تكون عملية إعداد الإناث –في العملية التعليمية– لا ترقى إلى الاهتمام الواسع بالقضايا الوطنية التي تعزز من قيم المواطنة.

ب- يلاحظ من الجدول اعلاه ان تكرارات الرسوم التي تحمل السمات الرمزية للمواطنة في رسوم الطلبة هي (237) من مجموع العينة وتمثل نسبة (56.7%) بواقع (125) رسماً للذكور والتي تشكل نسبة (29.9%) و(112) رسماً للاناث والتي تشكل نسبة (26.8%).

ويمكن تفسيرمستوى النسبة هذه بان مرحلة المراهقة وما تحدثه من تغيرات بيولوجية وسيكولوجية في شخصية الفرد له الاثر الكبير في صرف توجهات الطلبة عن ممارسة العمل الفني،اذ ينصب تفكير الطلبة الى مسألة تحقيق الهوية والى كل ما يعزز من تمييز شخصيتهم في المجتمع ،ويؤكد ذلك بعض المختصين في مجال التربية وعلم النفس،اذ يرى سعد الخادم [i]ان التغيرات العامة التي تطرأ على الفرد في مرحلة المراهقة هي السبب الرئيس في التحول النفسي والاجتماعي الذي يطرأ عليه ويكون لذلك بالغ الاثر في تعبيره الفني وتظهر دلالات ذلك في عدم رغبة المراهق في ممارسة الاعمال الفنية وقلة انتاجه الفني.

الهدف الثالث : تعرف الفروق في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية وفق متغير الاساليب الفنية :(واقعي رمزي – رمزي تجريدي – تعبيري رمزي) بين الذكور والاناث .

وللتحقق من هذا الهدف قام الباحثان بوضع الفرضيه الآتية :

(لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية وفق متغير الاساليب الفنية (واقعي رمزي – رمزي تجريدي – تعبيري رمزي) بين الذكور والاناث .

ولغرض التحقق من صحة الفرضية استخدم الباحثان مربع كاي بعد استخراج تكرارات الاساليب الفنية بمكوناتها الثلاثة ولكلا الجنسين (الذكور والاناث) ،والجدول (5) في ادناه يوضح ذلك :

جدول (5): يوضح مجموع تكرارات الاساليب الفنية (واقعي رمزي – تجريدي رمزي – تعبيري رمزي) في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية .

الاسلوب الفني الجنس	واقعي رمزي	تجريدي رمزي	تعبيري رمزي	المجموع	قيمة كا^{2}المحسوبة	قيمة كا^{2}الجدولية
ذكور	129	7	32	168	23,21	5.99
اناث	111	24	8	143		
المجموع	240	31	40	311		

وقد قام الباحثان بأستخراج قيمة مربع كاي المحسوبة اعتماداً على بيانات الجدول (5) اعلاه فكانت (23,21)،وقد تم مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (5.99) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (2) فتبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة هي اكبر من القيمة الجدولية.

وعليهِ تُرفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح الذكور.

يمكن تفسير هذه النتيجة بالأتي :

1- الارتباط الوثيق للطلبة الشباب ببيئتهم المحلية والطبيعية – وهذا ما اشارت اليه تكرارات السمات الاجتماعية والتي شكلت نسبة (58.5%) من مجموع السمات الاخرى – انعكس في رسوم الطلبة من خلال محاكاة مفردات البيئة والطبيعة وتحييد التجريد فكان الاسلوب الفني يميل الى الواقع ، وهذا ما يؤكده البعض من المختصين في مجال التربية وعلم النفس ، فالعالم فكتور لونفليد (1957) يرى في تصنيفه لمراحل التعبير الفني ان الفئة العمرية (13–18) سنة التي هي مرحلة المراهقة هي استمرار لنفس اتجاهات مرحلة التعبير الواقعي (11–13) سنة وتأكيد لها ، ويؤكد ذلك محمود البسيوني[53]اذ يرى ان المراهقين يميلون الى تصوير العالم الذي يحيط بهم تصويراً واقعياً نسخياً (فوتوغرافياً) ، كما يؤكد ذلك ايضا حمدي خميس( )حيث حصر اتجاهات المراهقين في التعبير بالرسم بالاتجاه البصري وانهم يدأبون على تسجيل الاشياء والاهتمام بواقعيتها ، كما اشار في مؤلفه اعلاه (ص : 83) الى ان المراهقة المتأخره تتميز بأهتمام المراهقين بأنتخاب المهارة والوسيلة متجهين في ذلك وجهة شخصية، فضلا عن عدم اظهار رغبة كبيرة نحو التجريد . وهذا مما يعطي المبررات لتميز الاسلوب الواقعي الرمزي عن الاسلوبين الاخرين (رمزي تجريدي – تعبيري رمزي) في رسوم الطلبة.

2- كما يمكن ايعاز ذلك الى عدم اهتمام مدرسي التربية الفنية الكافي بالوعي الجمالي للطلبة والانقطاع عن مواكبة مدارس واتجاهات الفن المعاصر التي تمتاز بسمة التجريد مثل الفن المفاهيمي والتعبيري التجريدي وفن الكولاج والتجريد الهندسي بشكل عام.

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحثان يمكن استنتاج ما يأتي :

1- غلبة الطابع الاجتماعي لدى افراد عينة البحث (الطلبة) ، وهذا مما يجسد مدى الارتباط الوثيق بين الانسان العراقي وارضة وبيئته ووطنه.

2- تميز الذكور عن الاناث في الشعور بالمواطنة ناشيء عن عاملين اساسيين اولهما تباين الاساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية للجنسين ،وثانيهما اختلاف مساحة الحرية المتاحة للذكور عنها للاناث.

3- ان بروز الاسلوب الواقعي الرمزي في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية في تمثيل السمات الرمزية للمواطنة دليل على الصلة الوثيقة للطلبة ببيئتهم المحلية الطبيعية وبالتالي بوطنهم والاعتزاز به .

4- امكانية الرسوم في ترجمة الانفعالات الداخلية للانسان والتعبير الوجداني الصادق عن ما تكنه النفس البشرية من مشاعر واحاسيس تجاه المواقف الحياتية والانفعالية ذات الصلة بحياة الانسان وقضاياه المصيرية ومنها المواطنة.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

1- تطوير المناهج الدراسية بما يكفل رفع مستوى ثقافة الطلبة تجاه الوطن وتاريخه المشرق ودوره الريادي في تاريخ الحضارة الانسانية بما ينمي روح المواطنة ويرسخ من قيم الانتماء والولاء في نفوس الطلبة .

2- تعزيز وتنمية الشعور بفضيلة حب الوطن وجعلها من دعامات الايمان ومن مقومات المواطنة الصالحة.

3- تكثيف برامج التوعية الوطنية في مدارس الاناث وغرس روح الانتماء الوطني وقيمه السامية في نفوسهن عبر البرامج الموجهة الهادفة .

4- التأكيد على دور التراث في حركة الانبعاث الحضاري للبلد والاهتمام بالرموز الدينية والتاريخية والحضارية لما لها من دور فعال في تقوية عرى الترابط ما بين الطلبة ووطنهم.
5- الاهتمام بالجانب الانفعالي الوجداني للطلبة في العملية التعليمية باعتباره احد القنوات التي يمكن من خلالها ترجمة مشاعر الطلبة واحاسيسهم تجاه وطنهم فنياً، وكذلك ايلاء الاهتمام بالوعي الجمالي والتثقيف الفني وتحصينه بثقافة المواطنة ما يمكن الطلبة من التعبير عنها باساليب واتجاهات ومدارس فنية متعددة.

المقترحات

يقترح الباحثان ما يأتي:

1- ترويج ثقافة الانتماء والولاء للوطن في الوسطين الاكاديمي والاجتماعي معاً بما له من اهمية في تقوية النسيج الاجتماعي وتعزيز مفهوم المواطنة.
2- اجراء دراسة مشابهه للدراسة الحالية على طلبة المرحلة الجامعية.
3- اجراء دراسة عن اثر الوعي الجمالي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة كليات التربية الفنية .

المراجع (References) :

المراجع العربية :

1- الاسود ، صادق ، وعبد الرضا الطعان (1986) :مدخل الى علم السياسة، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل .
2- الاصفهاني ،الراغب (1997) : مفردات الفاظ القرآن، ط1،تحقيق :صفوان عدنان داوودي ،ذوي القربى ،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق.
3- الاعسم، باسم عبد الامير (2009) :فاعلية الرمز في منظومة العرض المسرحي ،مجلة دراسات الكوفة ،العدد (14) – جامعة الكوفة ، نقلاً عن (محمد صدقي الجباحنجي ،الحس الجمالي ،دار المعارف ،القاهرة ،1980).
4- برجسون ،هنري (ب ت) :الفكر والواقع المتحرك ،ترجمة :سامي الدروبي ،مطبعة الانشاء ، دمشق.
5- البسيوني ، محمود (1984) :سايكولوجية رسوم الاطفال ،القاهرة ،دار المعارف بمصر.
6- البسيوني ، محمود (1988) :طرق تعليم الفنون ، القاهرة ،دار المعارف بمصر.
7- البياتي ، عبد الجبار توفيق ،وزكريا زكي اثناسيوس (1977):الاحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة البصرة ، الجامعة المستنصرية .
8- التميمي ،نهلة علي (2012):تطور مفهوم المواطنة لدى الاطفال والمراهقين ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،بغداد .
9- الحفني ،عبد المنعم (2000) :المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،ط3 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة.
10- حكيم ، راضي (1986) :فلسفة الفن عند سوزان لانجر ،دار الشؤون الثقافية العامة ، مطابع دار الشؤون العراقية العامة ، بغداد.
11- الخادم،سعد(1957):التربية الفنية في فترة المراهقة،ط2،دار المعارف بمصر،القاهرة.
12- خضر ،عادل كمال (2001) :تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي ،مجلة علم النفس ،عدد (59) ،الهيئة المصرية للكتاب ،مصر ،السنة (15) .
13- خياط ،يوسف (1974):معجم المصطلحات العلمية والفنية ،دار لسان العرب ،المطبعة العربية .
14- خميس ،حمدي (1965) :طرق تدريس الفنون ،ط4 ،المركز العربي للثقافة والعلوم ،بيروت.
15- الدليمي،عامرة فائق خضير (2011) :دلالات العنف في رسوم التلامذة،مجلة دراسات تربوية ،العدد (12) ،نقلاً عن(علي حسون المهنا وآخرون :النشاطات الفنية لمديرية النشاط المدرسي للعام الدراسي(2005-2006)،دراسة تقويمية،المعطيات الذاتية (الشخصية)،المؤتمر السنوي الثالث لمديرية النشاط المدرسي ،بابل،2006،ص:16).
16- ديوي ، جون :الفن خبرة ،ترجمة :ابراهيم زكريا ،مراجعة :زكي نجيب محفوظ ،دار النهظة العربية ،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،القاهرة.
17- راتب ، نجلاء :الانتماء الاجتماعي للشباب المصري ، مصر ،1999.
18- رزق الله رالف (1986) : فرويد والرغبة ،ط1 ،دار الحداثة ،بيروت.
19- رزوق ،اسعد (1977) : موسوعة علم النفس ،مراجعة :عبد الله عبد الدايم ، المؤسسة العربية للنشر ،بيروت.
20- رضوان ،ابو الفتوح (1960) :التربية الوطنية ،طبيعتها ،فلسفتها ،اهدافها ،برامجها ،المؤتمر الثقافي العربي الرابع ،جامعة الدول العربية ،القاهرة .
21- الزبيدي ، مرتضى (1975) :تاج العروس من جواهر القاموس ،ج(15) ،تحقيق :الترزي واخرون ، مراجعة :عبد الستار احمد فراج ،وزارة الاعلام (الكويت ،السلسلة / 16 ،التراث العربي ،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت.

22- ابن سلمان، سلطان :دور التراث الوطني في ترسيخ المواطنة، تاريخ النشر 2015/11/2 على الرابط :www.al-jazirah.com/20151112/rl.htm

23- سويف ،مصطفى (1970) :الاسس النفسية للابداع الفني ،ط3 ،دار المعارف ،مصر.

24- سيرنج ،فيليب (1992) : الرموز في الفن ،الاديان ، الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس ،ط1 ،دار دمشق .

25- صالح ،قاسم حسين (1988) : الابداع في الفن ،جامعة بغداد ،مديرية دار الكتب بجامعة الموصل.

26- ابن صراي، حمد: التراث وتشكيل الهوية الوطنية، تاريخ النشر 2017/1/12 على الرابط :www.albayan.ae/five-senes/heritage/217-01-1.2817482

27- عارف ،عائدة سليمان (1972) :مدارس الفن القديم ،دار الصياد ،بيروت.

28- العامر ،عثمان صالح (2005) :اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي (دراسة استكشافية) ، مقدمة للّقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي – الباحة – المملكة العربية السعودية.

29- عبد الرحمن ،انور حسين ،وعدنان حقي شهاب زنكنة (2007) :الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية ،مطابع شركة الوفاق ، بغداد.

30- عبد الفتاح ، وفاءعشري : تطوير منهج التاريخ فى ضوء قضايا المواطنة وقياس فعاليته فى تنمية الإنتماء ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، جامعة القاهرة ،2012.

31- العزاوي ، سامي مهدي (2011) :مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي ،مركز ابحاث الطفولة والامومة ،كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى ،ديالى.

32- عمر ،احمد مختار (1982) :علم الدلالة ،مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ،الكويت.

33- غيث ،محمد (1995) :قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية .

34- فرمان ،عاصم (1999) :الثابت والمتحول في الفن العراقي الحديث ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد.

35- فضل ،صلاح (1998) : نظرية البنائية في النقد الادبي ،ط1 ،دار الشروق ،القاهرة.

36- فوكو ،ميشال (1994) :المعرفة والسلطة ، ترجمة :عبد العزيز العيادي ،المؤسسة الجامعية للنشر ،بيروت .

37- كريستوفر ،اينز (1995) :المسرح الطليعي من (1892-1992) ،ترجمة :سامح فكري ،مركز اللغات والترجمة ،اكاديمية الفنون ،وزارة الثقافة ،مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ،مطابع المجلس الاعلى ،الآثار ،القاهرة .

38- مصطفى ،شاكر (1983) :الوحدة في الفن الاسلامي ،مجلة الفن المعاصر ،العدد الاول ،القاهرة.

39- المغيصب ،لطيفة (2001) :اثر التعبير الفني على التوافق النفسي لدى التلميذات القطريات في مرحلة المراهقة الوسطى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة ام القرى

40- المنجد في اللغة والاعلام (1986) :المكتبة الشرفية ،ط24 ،دار المشرق ،بيروت.

41- ابن منظور (2004) لسان العرب، ط 3، م : 15، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

42- مونرو، توماس (1972) : التطور في الفنون ، ترجمة محمد علي ابو درة وآخرون، مراجعة ، احمد نجيب هاشم ، الجزء الثالث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

43- ميللر، باتريشيا (2005): نظريات النمو، ترجمة: محمود عوض الله سالم وآخرون، عمان، دار الفكر.

44- واردزوث بي جي (1990): نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي، ترجمة: فاضل الازيرجاوي وآخرون، مراجعة: موفق الحمداني، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

45- مصطفى، أسماء محمد: تاريخ النشر: 2014/1/14، الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمايته، جريدة الزمان على الرابط:https://www.azzaman.com/?p=57877.

46- الموسوي، حسن: الولاء والانتماء والمواطنة، جريدة القبس، تاريخ النشر : 2012/6/22 على الرابط :http://www.alqabas.com.kw/node/85497.

47- وطفه، علي اسعد (2009): من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي، قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (104) .http://tanwair.com .

48- اليعقوبابي، نائل: المواطنة، مفاهيم وأسس وإبعاد، تاريخ النشر :2010/12/25 على الرابط: http://sudaneseonline.com/ar4/publish/article ._3342.shtml

English References :

49- Kemperl,Metoda,Contemporary art and citizenship education: the possibilities of cross-curricular links on the level of

13- Khadr, Adel Kamal (2001): Evolution of the concept of symbolism in psychoanalysis, Journal of Psychology, No. 59, Egyptian Book Authority, Egypt, year (15).
14- Khayat, Youssef (1974): Glossary of Scientific and Technical Terms, Dar Al-Sahan Al-Arab, Arab Printing Press.
15- Khamis, hamdy (1965): Methods of Teaching Arts, Arab Center for Culture and Science, Beirut.
16- Al-Dulaimi, Amira Awad Khudair (2011): Violence in Student Fees, Journal of Educational Studies, No. (12), Ali Hassoun Al-Muhanna et al.: Technical Activities of the Directorate of School Activity, 2005-2006 (Personal), Third Annual Conference of the Directorate of School Activity, Babel, 2006, p.
17- Dewey, John: Art as Experience, Translated by: Ibrahim Zakraia, Review: Zaki Naguib Mahfouz, Dar Al Nahhah Arabic, Franklin Foundation for Printing and Publishing, Cairo.
18- Rizkullah Ralph (1986): Freud and Desire, Dar al-Haditha, Beirut.
19- Rizouq, Asaad (1977): Encyclopedia of Psychology, Review: Abdalla Abdel Daim, Arab Publishing Corporation, Beirut.
20- Radwan, Abu Al-Fotouh (1960): National Education, Nature, Philosophy, Objectives, Programs, Fourth Arab Cultural Conference, League of Arab States, Cairo.
21- Al-Zubaidi, Murtada (1975): Tag Alaros by Jawaher al-Qamos, vol.15, Al-Tarazi et al., Review: Abdul Sattar Ahmad Faraj, Ministry of Information (Kuwait, Series 16, Arab Heritage, Kuwait Government Press, Kuwait.
22- Suef, Mustafa (1970): The Psychological Foundations of Artistic Creativity, Dar Al Mareif, Egypt.
23- Syring, Philip (1992): Symbols in Art, Religions, Life, translated by Abdel Hadi Abbas, Dar Damascus.
24- Saleh, Qassem Hussein (1988): Creative in Art, University of Baghdad, Directorate of Dar alkotb University of Mosul.
25- Aref, Aida Sulaiman (1972): Old Art Schools, Dar Sayyad, Beirut.
26- AL-Amer, Osman Saleh (2005): The Effect of Cultural Openness on the Concept of Citizenship among the Saudi Youth (Exploratory Study), Introduction to the 13th Meeting of the Leaders of Educational Action - Baha - Saudi Arabia.
27- Abdul Rahman, Anwar Hussein, and Adnan Hakki Shehab Zangana (2007): Methodological Patterns and Applications in Human and Applied Sciences, Al-Wefaq Press, Baghdad.
content,CEPS Journal 3 (2013) 1, S. 97-117.
50-RACHEL MASON: Exploring citizenship through contemporary art : Arts and Museum Education-Arte e Musei, Educazione e Formazione: EDUCATION SCIENCES & SOCIETY: Vol 5, No 2 (2014).141-158.
51-Cooper,John D. Measurement and .Analysis of Behavioral Techniques ,Columbus , Ohio ,Charles ,E, Merrill 1974.

Translated References:

1- Ibn Manzoor (2004): Lasan Al Arab, 3, 15: 15, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut.
2- Al aswad, Sadiq, and Abd al-Rida al-Ta'an (1986): Introduction to Political Science, University of Mosul Press, Mosul.
3- Al-Asfahani, Al-Ragheb (1996): Vocabulary of the words of the Quran, I 1, Investigation: Safwan Adnan Dawoodi, Relatives, Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Damascus.
4- Al-Asim, Basim Abdul-Amir (2009): Effectiveness of the symbol in the Theater show System, Journal of Kura Studies, No. 14, University of Kufa,).
5- Bergson, Henry (-): The Thought and the Moving Reality, Translated by: Sami Al-Darubi, Al - Ansha Press, Damascus.
6- Al-Bassiouni, Mahmoud (1958): Child drawings Psychology, Cairo, Dar Al Mareif, Egypt.
7- Bassiouni, Mahmoud (1962): Methods of Teaching Arts, Cairo, Dar Al Mareif, Egypt.
8- Al-Bayati, Abdul-Jabbar Tawfiq and Zakaria Zaki Athanasius (1977): descriptive descriptive statistics in education and psychology, Dar al-Kuttab for printing and publishing / Basra University, Mustansiriya University
9- Tamimi, Nahla Ali (2012): Evolution of the concept of citizenship in children and adolescents, unpublished master thesis, Faculty of Education, University of Baghdad, Baghdad.
10- Al-Hafni, Abdel-Moneim (2000): Comprehensive Dictionary of Philosophy Terminology, Madbouli Library, Egypt.
11- Hakim, Radhi (1986): The Philosophy of Art at Susan Langer, House of Public Cultural Affairs, Dar al-Shaon al-Iraqiya Press, Baghdad.
12- Al-Khadem, Saad (1957): Art Education in Adolescence, Dar Al Mareif, Egypt.

28- Al-Azzawi, Sami Mahdi (2011): The concept of citizenship among Iraqi youth, Center for Childhood and Motherhood Research, Faculty of Fine Arts / Diyala University, Diyala.
29- Omar, Ahmed Mukhtar (1982): significance Science, Al Oroba Library for Publishing and Distribution, Kuwait.
30- Ghaith, Mohamed (1995): The Dictionary of Sociology, Dar Al - Maarefah ALgameaia, Alexandria.
31- Ferman, Assem (1999): Faxed and Transformer in Modern Iraqi Art, unpublished doctoral dissertation, Faculty of fine Art / University of Baghdad.
32- Fadel, Salah (1998): Theory of Constructivism in Literary Criticism, Dar Al Shorouk, Cairo.
33- Foucau, Michel (1994): Knowledge and Authority , translated by: Abdel Aziz Al-Ayadi, University Foundation for Publishing, Beirut.
34- Christopher, Inez (1995): Pioneer Theater (1892-1992), translation by Sameh Fikri, Center for Languages and Translation, Academy of Arts, Ministry of Culture, Cairo International Festival of Experimental Theater, Supreme Council Press, Antiquities, Cairo.
35- Mustafa, Shaker (1989): Unity in Islamic Art, Journal of Contemporary Art, First Issue, Cairo
36- Al-Mughaseb, Latifa (2001): The Effect of Artistic Expression on the Psychological Compatibility of Qatari Students in the Middle Adolescent Stage, Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
37- Al - Munajjid in Language and Information (-): Library Al - Shrafiya, Dar Al - Mashreq, Beirut.
38- Monroe, Thomas (1972): Evolution in the Arts, translated by Mohamed Ali Abu Durra et al., Review, Ahmed Naguib Hashim, Part III, Egyptian General Book Organization.
39- Miller, Patricia (2005): Theories of Growth, translated by: Mahmoud Awadallah Salem et al., Amman, Dar al-Fikr.
40- Wardsworth, BG (1990): Piaget's theory of cognitive development, translated by Fadel Azirjawi et al.Review: Muwaffaq al-Hamdani, Darr Al-Shawoun al-Thaqafih, Baghdad.
41- Salman, Sultan bin: The role of national heritage in the consolidation of citizenship, the date of publication 2/11/2015 at the link: www.al-jazirah.com/20151112/rl.htm
42- Saray, Hamad bin: Heritage and the formation of national identity, the date of publication 12/1/2017 at: www.albayan.ae/five-senes/heritage/217-01-1.2817482
43- Mustafa, Asmaa Mohammed: Date of publication: 14/1/2014 The tangible and intangible cultural heritage of Iraq and the importance of protecting it, Al-Zaman newspaper at: www.azzaman.com/?p=57877
44- Al-Mousawi, Hassan: loyalty, belonging and citizenship, Al-Qabas Newspaper, Published: 22/6/2012 at: http://www.alqabas.com.kw/node/85497.
45- Watfa, Ali Asaad (2009): From Symbolism and Violence to Symbolic Violence, Reading in the Pedagogical Function of Symbolic Violence in School Education, Journal of Social Affairs, No. (104). http://tanwair.com
46- Al-Yaqoubabi, Nael: Citizenship, Concepts, Foundations and Dilemmas, Posted on: 25/12/2010 at: http: //sudaneseonline.com/ar4/publish/article_3342.shtml

ملحق رقم -1-

اداة تحليل السمات الرمزية للمواطنة في رسوم طلبة المرحلة الاعدادية بصيغتها النهائية

السمات العامة للمواطنة	المقاربات الرمزية للمواطنة	اسلوب تمثيل المواطنة في رسوم الطلبة		
		واقعي رمزي	رمزي تجريدي	تعبيري رمزي
السمات الاجتماعية	الانتماء للجماعة / افراد المجتمع			
	التمسك بالتقاليد والاعراف الاجتماعية			
	الصلة بالبيئة المحلية والطبيعية والمعرفية			
السمات التاريخية والثقافية	الاعتزاز بالموروث الرافديني			
	الاعتزاز بالموروث الشعبي / الحرف			
	دالة حضارية			
	دالة ثقافية			
السمات الدينية والعقائدية	التمسك بالشعائر الدينية			
	زيارة المراقد المقدسة			
	الاعتزاز بالرموز الدينية			
	حب الموروث الاسلامي			
السمات السياسية	الدفاع عن الوطن			
	الاعتزاز بالرموز الثورية والوطنية			
	التحشيد السياسي الشعبي			
	حرية التعبير عن الرأي			
	مظاهر الاحتفال بالانتصارات			
	السيادة والاستقلال			
	محاربة الفساد السياسي والاداري			
السمات الاقتصادية	الانفاق / التبرع			
	التقشف وترشيد الاستهلاك			
	العمل الشعبي / دعم الاقتصاد			
	الحرص على المال العام			
	نبذ السرقة والاستغلال الاقتصادي			
السمات النفسية	نكران الذات			
	نبذ العنف والارهاب			
	الحنين للوطن			
	احترام الاخر			

ملحق رقم -2-

صور من نماذج عينة البحث

الهوامش

1- صالح ، قاسم حسين : الإبداع في الفن، جامعة بغداد، مديرية دار الكتب بجامعة الموصل، 1988، ص183-184.

2- ابن منظور: لسان العرب، ط 3،: م 15، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص 213.

3- المنجد في اللغة والإعلام:المكتبة الشرفية، ط24، دار المشرق، بيروت 1986، ص 901.

4- الأصفهاني، الراغب: مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 871.

5- مونرو، توماس: التطور في الفنون، ترجمة محمد علي أبو درة وآخرون، الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص 99.

6- رزوق، أسعد: موسوعة علم النفس، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1977، ص 157.

7- الزبيدي، مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، ج(15)، وزارة الإعلام، التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1966، ص343.

8- الحفني، عبد المنعم : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص348.

9- حكيم، راضي: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، دار الشؤون الثقافية العامة، مطابع دار الشؤون العراقية العامة، بغداد، 1986، ص 12.

10- ابن منظور، 2004، ص 239.

11- غيث، محمد: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 56.

12- عارف، عائدة سليمان: مدارس الفن القديم، دار الصياد، بيروت، 1972، ص 40.

13- سيرنج، فيليب: الرموز في الفن، الأديان، الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1992، ص 13.

14- فضل، صلاح: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 299.

15- خياط، يوسف: :معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، المطبعة العربية، 1974، ص 289.

16- برجسون ،هنري: الفكر والواقع المتحرك، ترجمة: سامي الدروبي، مطبعة الإنشاء، دمشق، (د.ت)، ص 79.

17- خضر، عادل كمال: تطور مفهوم الرمزية في التحليل النفسي، مجلة علم النفس، عدد (59)، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2001، ص 12.

18- ديوي، جون: الفن خبرة، ترجمة: إبراهيم زكريا، مراجعة: زكي نجيب محفوظ، دار النهضة العربية، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 255.

19- حكيم، راضي: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، 1986، ص 10.

20- رزق الله رالف: فرويد والرغبة، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1986، ص 20.

21- مصطفى ،شاكر: الوحدة في الفن الإسلامي، مجلة الفن المعاصر، العدد الأول، القاهرة، 1983، ص153.

22- الأعسم، باسم عبد الأمير: :فاعلية الرمز في منظومة العرض المسرحي، مجلة دراسات الكوفة، العدد (14)، جامعة الكوفة، 2009، ص140.

23- فوكو، ميشال: المعرفة والسلطة، ترجمة: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ،1994، ص 7.

24- وطفه، علي أسعد: من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي، قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (104)، 2009، ص 56.

25- كريستوفر، اينز(1995): المسرح الطليعي من (1892-1992)، ترجمة: سامح فكري، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، مطابع المجلس الأعلى، الآثار، القاهرة، 1995، ص 57.

26- البسيوني: سايكولوجية رسوم الاطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص49.

27- عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، الكويت، 1982، ص11.

28- الدليمي، عامرة فائق خضير: دلالات العنف في رسوم التلامذة، مجلة دراسات تربوية،2001، ص 12.

29- خميس، حمدي: طرق تدريس الفنون، بيروت، 1965، ص4.

30- المغيصب، لطيفة: أثر التعبير الفني على التوافق النفسي لدى التلميذات القطريات في مرحلة المراهقة الوسطى، جامعة أم القرى ، 2001 ، ص42.

31- سويف، مصطفى: الأسس النفسية للإبداع الفني، دار المعارف ،مصر، 1970، ص74.

32- المغيصب، لطيفة: 2001 ، ص32-33.

33- واردزوث ، بي جي: نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي، بغداد، 1990، ص 86.

34- ميللر، باتريشيا: نظريات النمو، ،عمان ،2005، ص156.

35- رضوان، أبو الفتوح: التربية الوطنية، طبيعتها ،فلسفتها، أهدافها، برامجها، القاهرة، 1960 ،127.

36- اليعقوبابي، نائل: المواطنة ،مفاهيم وأسس وأبعاد ،2010،ص1.

37- راتب، نجلاء: الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، مصر، 1999، ص 57.

38- وطفه، علي أسعد: من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي، 2009، ص 133.

39- عبد الفتاح، وفاء: تطوير منهج التاريخ في ضوء قضايا المواطنة ، 2012 ، ص 54.

40- الموسوي، حسن: الولاء والانتماء والمواطنة ، 2012 ، ص1.

41- مصطفى، أسماء محمد: الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق، 2014، ص1

42- ابن صراي، حمد: التراث وتشكيل الهوية الوطنية، 2017 ، ص1.

43- ابن سلمان ، سلطان: دور التراث الوطني في ترسيخ المواطنة، 2015 ، ص1.

44- ابن صراي، حمد: التراث وتشكيل الهوية الوطنية، 2017 ، ص1.

45- الأسود، صادق: مدخل إلى علم السياسة، الموصل، 1986، ص 324.

46- مصطفى، شاكر: الوحدة في الفن الإسلامي، مجلة الفن المعاصر، القاهرة ، 1983، ص 108.

47- فرمان، عاصم: الثابت و المتحول في الفن العراقي الحديث، 1999، ص34.

48- coper ،1974 ، 27.

49- عبد الرحمن، أنور: الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية، 2007، ص 237.

50- البياتي، عبد الجبار: الإحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس، 1977، ص 293.

51- البسيوني: سايكولوجية رسوم الأطفال، مصر، 1984، ص 57-58.

52- الخادم، سعد: التربية الفنية في فترة المراهقة، القاهرة، 1957، ص 12 -13.

53- البسيوني: طرق تعليم الفنون، مصر، 1988، ص 97-98.

54- خميس، حمدي: طرق تدريس الفنون، بيروت، 1965، ص 120-122.